

المحاضرة السابعة: الربيع العربي

تعريف الربيع العربي: يعود تسميته إلى فصول السنة وهو فصل الربيع الذي يتسم بالمطر والخصب واخضرار الأرض واعتدال المناخ وتفتح الزهور .

بالإضافة إلى اقتران هذا المفهوم(الربيع العربي)بربيع العمر وهو قوة الشباب.

وهو في الواقع حركة احتجاجية شعبية سلمية كبيرة كان منطلقها في بعض البلدان العربية (2010-2011)وكانت الانطلاقة الأولى في تونس بعد إضرام الشباب بوعزيزي النار في جسمه احتجاجا على الأوضاع التي يعيشها (اقتصاديا واجتماعيا).

وبالتالي أصبحت الشرارة التي اندلعت بها الثورة في تونس وانتهت بمغادرة وهروب الرئيس التونسي زين العابدين بن علي في 14 جانفي 2011.

بعدها بتسعة أيام 25جانفي اندلعت الثورة في مصر وأدت إلى إسقاط النظام والمطالبة بإنهاء الفساد وتحسين الأوضاع المعيشية

وبعدها اندلعت في اليمن ثم ليبيا هذه الأخيرة تحولت إلى ثورة مسلحة، لتندلع في سوريا احتجاجات سلمية واسعة والتي فيما بعد أخذت منحى آخر.

أسباب الربيع العربي:

-استبداد الحكام وتشبثهم بالمناصب والحكم لفترة طويلة بالرغم من اعتلائهم له بطرق غير شرعية في غالب الحالات.

-الأوضاع الصعبة التي يعيشها شعوب هذه البلدان ساهمت في تنامي الشعور بالظلم والإحساس بالغبن خاصة سوء توزيع الثروات بين كل الفئات الاجتماعية (التوزيع غير العادل).

-انتشار الفساد المالي والإداري داخل هذه الدول،بالإضافة إلى زيادة الهوة بين الأغنياء والفقراء مع غياب الديمقراطية والتناوب على السلطة وسيطرة الحكام على الاقتصاد والتحكم فيه.

فشل الحكام في الحد من استنزاف الاقتصاد وضعف المردودية الاقتصادية وزيادة المديونية الخارجية والتبعية إلى الخارج.

نماذج الثورات العربية:

1- الثورة التونسية:(18ديسمبر2010)

اندلعت يوم الجمعة تضامنا مع الشاب محمد البوعزيزي الذي أضرم النار في جسده (17ديسمبر2010)تعبيرا عن غضبه بسبب البطالة ومصادرة عربته التي يبيع عليها ،ليتوفى بعدها في 4جانفي 2011نتيجة الحروق مما أدى إلى اندلاع المظاهرات وخروج آلاف التونسيين الراضين للوضع ،مما تسبب في مشادات بين قوات الأمن (سقوط قتلى وجرحى).

اضطر الرئيس التونسي (زين العابدين بن علي)إلى تغيير بعض الوزراء (إقالة وزير الداخلية) وتقديم وعود بحل المشكلات وفتح المواقع الالكترونية المحجوبة كاليوتوب (5 سنوات حجب) وتخفيض أسعار المنتجات الغذائية .

لكن الانتفاضة الشعبية توسعت وازدادت شدتها مما اجبر الرئيس التونسي على التخلي على السلطة والهروب (14 جانفي 2011).

2-الثورة المصرية:

هي مجموعة من التحركات الشعبية ذات الطابع الاجتماعي والسياسي (25جانفي2011المصادف لعيد الشرطة).

أدت هذه الثورة إلى تنحي الرئيس حسني مبارك عن الحكم (11فيفري 2011)وقد أعلنت اغلب القوى السياسية عن استمرار الثورة حتى تحقيق الأهداف الاجتماعية التي قانت من اجلها.

3-الثورة الليبية:

هي ثورة شعبية اندلعت في 17فيفري(يوم الغضب)على شكل انتفاضة شعبية شملت معظم المدن الليبية.

كانت في الأول عبارة عن مظاهرات واحتجاجات سلمية لكن تطورت فيما بعد لتتحول الى ثورة مسلحة تسعى للإطاحة بمعمر القذافي(توفي هذا الأخير في 20اكتوبر2011).

4-ثورة اليمن:

هي ثورة التغيير السلمية انطلقت في يوم الجمعة 11 فيفري 2011 (جمعة الغضب) متأثرة بالثورة التونسية والمصرية.

قد هذه الثورة الشباب اليمنيون بالإضافة إلى الأحزاب المعارضة (تغيير نظام الرئيس علي عبد الله صالح الذي دام حكمه 33 سنة).

وكان يوم الجمعة 18 مارس 2011 ما يعرف بيوم الكرامة الفاصل بعد انضمام شيوخ وزعماء القبائل ثم انضمام بعض قادة الجيش (اللواء محسن الأحمر).

مطالب الربيع العربي:

1- الكرامة: حفظ كرامة الإنسان بغض النظر عن أصله وجنسه وعمره فهي أهم الأسس التي تقوم عليها حقوق الإنسان ومنبع القوانين العادلة فهي حق طبيعي وقيمة مجردة تولد مع الإنسان وتبقى معه حتى موته.

لذلك خرجت الشعوب العربية تطالب بالكرامة التي فقدتها في ظل الأنظمة السياسية السائدة (الظلم والتعسف).

2- العدالة الاجتماعية: ويقصد بها وعي الشارع العربي من خلال منحه فرص متساوية (قانونيا وأخلاقيا) في المشاركة في السلطة والثروات ورفع احتكار المناصب العليا والحصول عليها.

بالإضافة إلى توفير الحقوق الاقتصادية التعليم والرعاية الصحية والمستوى المعيشي اللائق وهذا المنطلق الأساسي للربيع العربي.

3- حرية التعبير: هي أساس الديمقراطية، فالتعبير الحر يمنح حرية التعبير عن المشاعر والمواقف ويعطي السلطة العامة صورة صادقة وصحيحة عن رغباته التي يحتاج إليه المجتمع من خدمات وحاجيات ورغبات لذلك مطلب حرية التعبير والرأي أخذت مساحة واسعة في الثورات العربية الأخيرة والتي عانت من المنع والخوف والظلم والجور.

4- المساواة: أصبح مبدأ المساواة عنوانا بارزا في شعارات الشعوب العربية الثائرة والتواقة إلى الحرية.

حيث كان هدفها إسقاط النظام المستبد الممارسة للعنصرية ضد الأقليات والمخالفين والمعارضين .

ولهذا انتفضت هذه الشعوب من أجل حماية حقوقها وحرّياتها العامة والخاصة وكانت النتيجة إسقاط بعض الأنظمة كتونس وليبيا ومصر ...

نتائج الربيع العربي:

- الأجور العادلة والقدرة على التملك السكني حلت مكان الوصول إلى الديمقراطية كمطلب.
- ارتفاع تكاليف المعيشة ابرز المخاوف وأسباب القلق للشباب العربي.
- النزاعات المدنية وغياب الديمقراطية أهم المعوقات التي تواجه منطقة الشرق الأوسط.
- يعد الربيع العربي تطورا ايجابيا مع ازدياد التفاؤل بمستقبل أفضل.
- ازدياد الثقة بالحكومات تترافق مع بروز المخاوف من القضايا المتعلقة بالفساد.
- وجود نوع من الصراع بين القيم التقليدية في مواجهة تحديات العصر.
- تطلع الشباب العربي إلى أوروبا وانتشار رهيب لظاهرة الهجرة غير الشرعية نحوها لأنها أصبحت تشكل لديهم النظرة الأكثر ايجابية على مستوى الدول الأجنبية.
- ارتفاع حاد في وتيرة متابعة الأحداث والأخبار وازدهار المدونات الالكترونية مع تراجع نسب المشاهدة للقنوات التلفزيونية الإخبارية.